(364) الوريد في القرب في أني أعلم به. وقيل: معناه اقرب إليه بما يدركه من حبل الوريد لو كان مدركا. وقيل: ونحن أملك به من حبل الوريد في الاستيلاء عليه، وذلك أن حبل الوريد في حيز غير حيزه. وا تعالى مدرك له بنفسه ومالك له بنفسه. وقوله " إذ يتلقى المتلقيان " (إذ) متعلقة بقوله " ونحن اقرب إليه " حين يتلقى المتلقيان، يعني الملكين الموكلين بالانسان " عن اليمين وعن الشمال قعيد " أي عن يمينه وعن شماله. وإنما وحد " قعيد " لاحد وجهين: احدهما - إنه حذف من الاول لدلالة الثاني عليه، كما قال الشاعر: نحن بما عندنا وانت بما * عندك راض والرأى مختلف (1) أي نحن بما عندنا راضون، فتقدير الآية عن اليمين قعيد، وعن الشماء قعيد الثاني - إنه يكون القعيد على لفظ الواحد، ويصلح للاثنين والجمع كالرسول لانه من صفات المبالغة، وفيه معنى المصدر، كأنه قيل: ذو المراقبة. وقال مجاهد: القعيد الرصيد. وقيل: عن اليمين ملك يكتب الحسنات، وعن الشمال ملك يكتب السيئات - في قول الحسن ومجاهد - وقال الحسن: حتى إذا مات طويت صحيفة عمله وقيل له يوم القيامة " إقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا " (2) فقد عدل - وا - عليه من جعله حسيب نفسه. وقال الحسن: الحفظة أربعة: ملكان بالنهار وملكان بالليل. وقوله " ما يلفظ من قول الالديه رقيب عتيد " أي لا يتكلم بشئ من القول إلا وعنده حافظ يحفظ عليه، فالرقيب الحافظ والعتيد المعد المزوم الامر. وقوله " وجاءت سكرة الموت بالحق " قيل في معناه قولان: احدهما - جاءت السكرة بالحق من أمر الآخرة حتى عرفه صاحبه واضطر إليه

---

(1) مر في 1 / 172، 203، 263 و 5 / 246، 289 و 8 / 457

(2) سورة 17 الاسرى آية 14 (*)